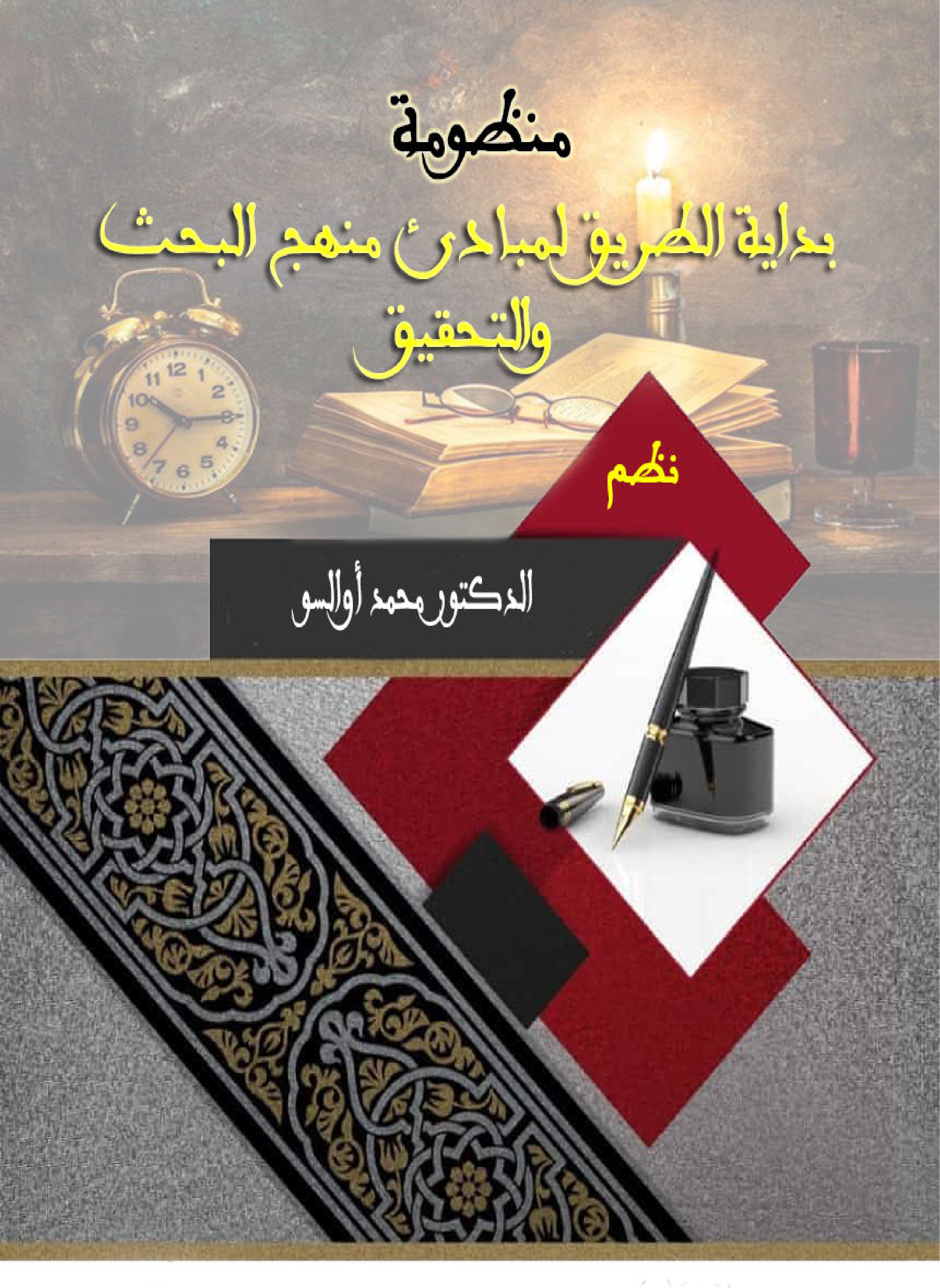

منظومة
بداية الطريق لمبادئ منهج البحث والتحقيق
نظم
الدكتور محمد أوالسو

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذكريات طلب العلم بجامعة القرويين.

منظو مة: بداية الطريق لمبادئ منهج البحث والتحقيق.

لناظمها: محمد اوالسو ـ أستاذ بكلية الشريعة وجامع القرويين بفاس

وأصلها ما درسناه بجامع القرويين، وقد نظمت نحو ثلثيها أيام الطلب

بالجامع المذكور قبل أكثر من عشرين سنة.

منظومة

بداية الطريق لمبادئ منهج البحث والتحقيق

للدكتور

محمد والسو

منشورات
مركز الإمام مالك الإلكتروني

مقدمة

1.الحمد لله الـــذي قـــد عـلّـمـــا	من شـاء من عـبـاده وألـهـمـا
2.ثم صـلاتـه عـلـى مـحـمـد	نـبـيـه وآلـه والـمـهـتـدي
3.هـذا وإن العلم خيـر ما التمس	وخـير ما يطلبـه من يقتبس
4.والبـحـث فـيـه عمل مـرغـوب	فيـه وذا إتـقـانه مـطـلـوب
5.وقـد جمعـت دررا وغـــررا	لمنـهـج البحث كمـا قـد قـررا
6.ملتـقـطـا مرتـجزا قـواعـدا	للباحثـيـن حملـت فـوائـدا
7.وهـأ أنـأ ذا نـاظـم لمـا ذكــر	من بعدمـا جمعـتـه مما نـثـر
8.هـذا وإن جمعـت مـا قـد نـثـرا	فربمـا قدمـت مـا قـد اخـرا
9.فالنظـم قد يمنع من ترتـيـب	ولـيـس مـانـعـا مـن التـقـريـب

شروط الباحث

10. البحث في العلم أمانــة على	رائمـه في كل فـن مسـجـلا
11. فالشـرط في الباحث أن يـكونا	محتسبـا ومـخـلـصـا أمـيـنـا
12. واشتـرطـوا بـعـد الذي قد ذكرا	مـؤهـلات البحث مـمـا قـررا
13. نـحو وصرف وبلاغـة أصـول	فقـه وعلمـه بسنـة الـرسـول
14. وغيرها مـن كـل عـلـم كـمَّـلا	نقصـا يـرى بفـقـده قـد حـصـلا
15. لأن هـذه عـلـوم الـشـرع	بهـا يـرى البحث كثير الـنـفـع
16. وأن يكون قصده نفـع الـورى	فالقصـد خيـر مـا يرى معتبـرا

شروط المبحوث فيه

17. وفي الذي تبحث فيه راع   شروطا أن يكون ذا انتفاع
18. وذاك أن تجده مفيدا   وأن يكون قبل ذا جديدا
19. وأن يُرى مرتبطا بالواقع   وفيه رغبتك لا تنازع
20. وليكون البحث بحثا شافيا   يكون الاختيار منك آتيا
21. واشترط التناسب الزماني   لذلك الموضوع أهل الشان
22. وأن يكون ذاك في تخصص   معين لا كخليط حصص

جمع المادة

23. لجمع مادة ثلاثة أسس   للباحثين ساقها كل ندس
24. قراءة قبيل أن تدونا   وفحص مقروء إذا تبينا
25. ثالثها الترتيب والتصنيف   ثلاثة بكلها تكليف

أنواع القراءة

26.ثم القراءة على أنواع   ثلاثة والكل ذو انتفاع
27.قراءة الكتاب منها يستمد   هل ذلك الكتاب مما يعتمد
28.فكم كتاب حمل اسما لم يكن   مطابقا يعرفه من قد فطن
29.قراءة الفحص لكي تعينا   مباحث الموضوع مما زكنا
30.ثم الجذاذات ثلاث باعتبار.   ما كان في أحجامها والاختيار
31.في ما يكون صفحة قد كملت   تصرف به تكون اختصرت
32.واحذر تصرفا يثير خللا   لذاك فيه أوجبوا التأملا
33.وإن بدا لك صلاح ما قُري   فضع له ترجمة فيما دُري
34.فذاك فرعُ فهمِه به دُري   مميزا عما عن الفهم عري

35.ثالثـة الأنواع في المـوضـــــوع قراءة التـقـويـم للـمـجــمـــوع

التحرير

36. وهـــاك ما يدعونــه تـحــريـرا يرونــه بالاعــتـنا جــديـــــرا

37. إلـى جـوانـب ثــلاث قسمـا أهمــهــا المضمـون فيما علمــا

38. وجانـب اللغة والأسـلــوب ثم جمـال الشــكـل في الترتيـب

المضمون

39.وأول لـه أمـــور ذكـــــرت عـــشرة فهـاكـهـا كـمـا أتـــت

40.بالكليات البدء فَهْو ذو انـتفـاع وفرّعــنْ عليه قـــدر المستـــطاع

41.فـاحرص على الأول أمـا الثاني فـخـد بقـدر حـاجـة البـيـان

42.وجِــدّة أعنـي بذاك الابتـكــار كـي لا يكون بحثَ نقل واجترار

43.وبعد ذا أمر هــو الموازنـــــة وهْو الذي بدعـــونـه المقارنــــة

44.وذاك حـتم لنقـول مـعــدِنـــه يكسب جـدة لبحث مـتـقـنــه

45.وبعده الترجيح وهــــو عنــدما تـعـارض النـقــول أمـر حـتـمـا

46.والنـــقد والتعليـق بالتــهذيب تخطئـة يكـــون كالتـصــويب

47.وهــكذا الـنقـد لدى الفــهيـم لأن معنـى الـنـقـد كـالتـقـويم

48.ســادســهـــا التمثيل والتطبيق وهـو بـكـامـل اعــتـنـا حـقيق

49.سابعـهـا يكــون بـالتــدلـيل ثـــامـنـهـا البـيـان بـالتـعليـل

50.والـــتزم الموضــوع فيما تجمع واستطردن ما لم يطــل فيمنـــع

51.عاشرها عكس لــلاستطــراد وهُـــو الاهتمام بالــمـــراد

الأسلوب

52. أما الذي وسم بالأســـلــوب فـهاك ستـة لذا الـمـــطـلــوب
53. فـأن يكون واضحـا فالكــلـــم أي البـلـيـغ هـو قـول يـفـهــــم
54. ثــم اختيار الاصطلاح والمـــرام بذاك إيضـاح لـوحدة المـــقـــام
55. والقصد أي في الكلمات والجمل علمية الأسـلوب أصـل في العمل
56. وأدب الأسلـوب في الكـــلام وقَدْرُهُ كـــالمـلـــح في الطعــــام
57. ودقـة التـعـبـيـر أمـــا اللغـــةُ فشرطــهـــا الـــجــودة والسلامة

الجانب الشكلي

58. والجانب الشكلي ذو عنـاصـر قد نظمـت من واحد لـعـاشـــر
59. أولـــها تـــوازن الفـصـــول أو الـــتـــقـارب عـلـى المعمـول
60. وليس ذا بواجب وإنمــــــا مستحسـن كما رآه الفُهَـــــما
61. فصولـــه عــنـاصـر يا باحـــث وكـــل فـصل تحتـه مباحـــــث
62. محاور البحث لها تسلــســـل أي كلـهـا ممـهـد مكـمــــل
63. وحســـن توثيق وتخريج، أناس اصطلحــوا عليهمــا بالاقتـــباس
64. واحكم على الحـديث للـبـيان واذكر مخرّجـــا من أهـــل الشان
65. واستحسـنوا ذكر مسـائل تفيد في هامش الصفحة أي للمستفيد
66. كمثل توضيح غمـوض بـــادي وغـــيــــر ذلـك كالاســـتــــطراد
67. وارجع لأهـل كل علم فيــــــه كالفقـه يرجـع إلى فـقـــيــــــه
68. الســــادس التمهيد لا المقدمة فذا وذا غيران عند الفَهَـــمَـــــة
69. للبحث أو للفصل ذاك جــاري واشترطوا تشويقــــه للـقـــــاري
70. والسابع النـــتــــائج المحقـقـة من صاغـهـا فالله حـقـا وفـقـه

الخاتمة

71.واجعل ختام البحث ما قد استفيد ... مما كتبت أو قرأت من سديد
72.واربطه بالإشكال في المقدمة ... لكي يجيب عنه أو يسلمه
73.واشترطوا في الختم الاختصارا ... واجتنبوا التعليل والإكثارا
74.إذ ما مضى في العرض تعليل لما ... به يكون عمل قد ختما
75.ثم الخلاصة لبحث طالا ... كمائتي ورقة مثالا
76.نهاية البحث فهارس وذي ... شيئان أو نوعان عند المحتذي
77.فما بعلميّ له اتصاف ... فاعلم بأنه هو الكشاف
78.يكون في الطويل لا القصير ... آلته ملكة التحرير
79.مرحلة الإخراج أمر عاشر ... أربعة هي له عناصر
80.فاحرص على فواصل كالنقط ... وما يضاهيها ولا تخلّط
81.فهي شرح صامت فينبغي ... إتقانها وترك ذاك ما بُغي
82.فاحرص على الترقيم عند الوضع ... وكن كثير الحرص عند الطبع
83.إجادة التراجم المكتوبه ... إتقانها مسألة مطلوبه
84.وجودة الطبع وتصحيح الخطا ... وفقك الله وسدد الخطى
85.ومنهج البحث هنا قد انتهى ... فالحمد لله ببدء وانتها
86.نظمته معترفا بالفضل ... لشيخنا مفيدنا بالأصل
87.وفضل علم _ في الذي قد قالوا _ ... بذكر من أفاده ينال
88.فقد أفادنا بأصل ما ذكر ... مُحَمَّد الروكيّ من قد اشتهر

(2)

تحقيق المخطوط

89. من خير ما به اعتناء الباحثين — تراثنا بنشره للعالمين

90. إذ هو منبع العلوم وبه — مجد قرون قد خلت فاعن به

91. كل قديم خطَّه مؤلفه — أو خطه التلميذ أو من يعرفه

92. فأقرب المعاصرين ثم من — بعد وهكذا للاحق الزمن

93. فهو الذي يعرف بالمخطوط إن — لم يك قد حقق من قبل زُكِن

94. فَصِلْ به نسب علمك وكن — معتنيا بالسر ذو فيه كمن

أهلية المحقق

95. والشرط في المحقق الأمانة — والعلم والإخلاص والديانة

96. وأن يكون متقنا لعلم — أتى به المخطوط عند القوم

97. ومدركا لسائر العلوم — ومتقنا مدارك الفهوم

98. مطالعا مصادر الكتاب — وجل ما ألف في ذا الباب

99. من الشروح ومؤلفات — لصاحب المخطوط موضحات

100. كذا دراية الخطوط فلها — فائدة مُعِينة فانتبها

تحقيق العنوان

101. أول ما يستوجب التحقيقا — عنوانه فرم له تدقيقا

102. فربما اختلف بين نسخ — في لفظه فرجحن ثم انسخِ

103. ومن قرائن المرجحات — إيراده لدى المقدمات

104. وربما اشتهر باسم غيرما — قد خطه مؤلف فلتعلما

105. واذكر عناوين وجدتها وما — يرجح الذي تراه أسلما

نسبة الكتاب لمؤلفه

106. وحقق النسـبـة للمؤلف ... بـذكر من نسـبـه من سـلف
107. واحذر تشـابها بالاسماء يرى ... وخطـأ مـن ناسـخ مـا حررا
108. أو قيّم الخزانـة الـذي وضـع ... فـهـارسـا فربمـا الخطـا وقع
109. مثل فصول لابن نصر نسبت ... وهي للبـاجي كمـا قـد حققـت
110. أما إذا جهلت من قد وضـعه ... فـالبحـث عنـه من جهـات أربعـة
111. في الـطـبـقـات ومـؤلـفـات ... في فـنـه مـن بـعـدُ لـلـثـقـات
112. كـذا فـهـارس لمخطوطـات ... تلـك الـتي تنسـب للـوعـاة
113. وبـتـأمـل لـنصـه ومـا ... لمـذهـب مضـمونـه قـد انتمى
114. واحـذر صـناعة ذوي التزوير ... في نسـبـة وورق الـتـحـريـر

جمع النسخ

115. اجمع من النسـخ ما وجدتَ ... من بعد بذل الجهد ما اسـتطعتَ
116. ورتـب النُسـخ والمقـدَّمـة ... نسـخـة من ألَّف ممـا رقمـه
117. ثم الـتي قـرأهـا أو قـرئـت ... عليـه ثم مـا عليهـا نسـخـت
118. كنسـخة التلميذ والمعاصـر ... وهـكـذا تـرتـيـبـهـا لآخـر
119. وإن تكن تاليـة أضـبط من ... سـابقـة فجعلهـا أولى يعن
120. ككونها أصـح أو أوضـح أو ... نسـخـة عـالم كـذاك قـد حكوا
121. وارمز لكل نسـخة بما ترى ... منـاسـبـا لحـالهـا كمـا جرى

المقابلة بين النسخ

122. وقابل النسخ والمقابلة … أهم ما هنا فخذ مسائله
123. ومن شروطه اختيار من خَبَر … لكي يساعد بدقة النظر
124. والشرط في مساعد أمانة … والعلم والإخلاص والفطانة
125. وضع فروقها بهامش وما … رُجِّح مما قد تراه أسلما
126. محافظا على الذي بالاصل … وَرَدَ ما لم يك ضُعف قول
127. وقيل ما رجح صلبا جعلا … لكونه أفيد مما أهملا
128. بشرط علم واطلاع ومراس … بذلك الفن لدرء الالتباس
129. ويعرف الأقرب بالرجوع … لكتب أخرى بذا الموضوع
130. إن الشيوخ من قديم أسسوا … كلام من يؤلفون حُبُسُ
131. فاحذر تصرفا يثير خللا … فاجعل بهامش صوابا انجلى
132. وانسب نقوله لأصلها وما … لم يك منسوبا فوثقنهما
133. واضبط قرانا برواية لمن … ألّف أو ما رامه ثم انسبن
134. آيا إلى سورها كالسنن … إلى مصادر بحكم بيّن
135. واشكل قريضا كالذي قد نُثرا … من الشواهد لأمر ظهرا
136. وانصص على قائله في الحاشية … ومن به استشهد ممن رضيه

الدراسة

137. قســـم الدراســـة بحق من ثمار فحص الكتاب بجهود تســـتشار

138. فحَقٌّ ذا التـأخيرُ والـذي اعتمَى البـاحثون وضـعـه مقـدَّمـا

139. أول مـا يـذكـره مـن يـعـرف مـا خطـه عن نفســـه المؤلف

140. ثم الــذي تــذكــره مصـــــادر ذات اختصـــاص وهو أمر ظاهر

141. ثم الحـديـث عن حيـاتـه ومـا بمصـــره جرى بنـهج علـمـا

142. ممـا لــه بــه عــلاقــة بأن يـعـرف مـا أثّـر فـيـه في زمـن

143. إذ كــل ذلــك لــه تأثـير في فــكــره ونهــجــه كــبــيرُ

144. بـه ترى مقـاصـــد التـأليف كـرحـلـة تـذكـر في المـألـوف

145. لـذكر مـا قـد نالـه من درجـة في علمه وشـــأن ما قد انتجه

146. وقيمـة الكتـاب في الفن بمـا أضـــاف أو جمع أو مـا أفهمـا

147. واذكر مصـــادر الكتاب واذكرا مـن اســـتـفـاد منـه ممـا أثـرا

148. واختم دراســـتـك بالنتـائج تأتي قبيـل النص كـالوشـــائج

149. وهـاهنـا ختمـت مـا قصـــدتـهْ ممـا لأطفـال صـغـار صـغـتـهْ

150. والله أرجو أن أنال من كمـــال رضـــاه في الماضـــي وحال والمئال

151. والختم بالصـــلاة والســــلام على نـبـــي سيـــد الأنـــام

152. وآلــه وصحبـه والتابعـيـــن وكل عــابد لـــرب العالـمـيـن

انتهت منظومة: **بداية الطريق لمبادئ منهج البحث والتحقيق.**